

أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج ابعاد التعلم لمارزانو في تنمية الذات الاخلاقية لدى طلبة
الصف التاسع الأساسي بمبحث التربية الإسلامية في الأردن

يوسف أبو الخيل
أ.د. صالح الرواضية *

تاريخ قبول البحث 2017/9/17

تاريخ استلام البحث 2017/7/20

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الذات الأخلاقية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمبحث التربية الإسلامية في الأردن. واتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرسة مادبا الثانوية الأولى للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة مادبا، وذلك في العام الدراسي 2016/2017 وقد تم اختيار المدرسة لملاءمتها لظروف الدراسة ولقربها من الباحثين، وقد تم تعيين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تلك المدرسة عشوائياً، بحيث تم تدريس أفراد الشعبة التجريبية بالبرنامج المقترح، في حين تم تدريس أفراد الشعبة الضابطة بالبرنامج الاعتيادي.

ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحثان ببناء مقياس لتنمية الذات الأخلاقية، وقد تم تطبيق المقياس على المجموعتين الضابط والتجريبية، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الذات الأخلاقية ولصالح المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي، أبعاد التعلم، أنموذج مارزانو، تنمية الذات الأخلاقية.

The Effect of an Educational Program Based on Marzano's Dimensions of Learning Model on the Development of the Moral-Self among Ninth Grade Students in Islamic Education Subject in Jordan

**Yousef Abu-AlKail
Prof. Saleh Al-Rawadieh***

Abstract:

This study aimed at investigating the effect of an educational program based on Marzano's Dimensions of Learning model on the development of moral-self among Ninth grade students in the Islamic Education Subject in Jordan. The researchers have adopted the semi-experimental approach in the study. The sample consisted of (50) ninth grade students from Madaba First Secondary School for Boys in Madaba Directorate of Education for the academic year 2016/2017. The school was chosen because it suited the conditions of the study in addition to being close to the researchers. The control and experimental groups in the school were randomly assigned in a way that members of the experimental group studied the proposed program, whereas members of the control group studied the regular program.

To achieve the study objective, a scale for the moral-self development has been constructed. The scale was applied on the experimental and control groups, the study results have shown statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the moral-self level in favor of the experimental group.

Keywords: Educational Program, Learning Dimensions, Marzano Model, Development of self-moral.

المقدمة:

ما أكثر ما نسمع في هذا الزمان عن اضطرابات يعيشها كثير من الناس في حياتهم هنا وهناك، حيث اندردت عليهم المشكلات من كل حذب وصوب، في ظل هذا التطور الكبير في وسائل الاتصالات، والانفتاح الثقافي غير المسبوق مما يتطلب من هؤلاء وغيرهم أن ينشئوا سياجا منيعا يعتمد على إيجاد حلول إيجابية تسهم في تخفيف وطأة الاضطرابات من جهة، وترقى بالمجتمع أخلاقيا من جهة أخرى، ولا يتحقق ذلك إلا بعقول ناقدة مبتكرة.

وقد قدم الدين الإسلامي الحلول لكل ما يعانیه الإنسان، من خلال تركيزه على الأخلاق كدعمه أساسية في حفظ الأمة، ولذلك جاءت عناية الإسلام بالأخلاق عناية كبيرة، فقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الأخلاق هدفاً لرسالته، وأن بقاء الأمة مرهون بمقدار العناية بالأخلاق، فإذا سقطت الأخلاق سقطت الأمة معها (Al-Ghazali,1987).

وقد نتج عن ذلك اهتمام كبير من قبل علماء التربية بالأخلاق وتنميتها، حتى عدوها من أبرز المجالات الأساسية في التربية، كونها مصدرا أساسيا لأهدافها التي تسعى دائما إلى تحقيقها في المتعلم، وزاد هذا الاهتمام من تقوية العلاقة بين الأخلاق والتربية، حيث سعت التربية من خلال هذه العلاقة إلى غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الطلبة، وبالمقابل سعى الباحثون في مجال الأخلاق إلى التأثير في التربية باعتبارها أحكاما ومعايير حياة، توجه الفرد في سلوكه، فبغير التربية يصعب غرس الأخلاق الفاضلة، وتصبح التربية عقيمة بلا مضمون مرجو، أو فائدة مبتغاة (Almakhzanji,1993).

وتظهر العلاقة بين التربية والأخلاق في ثلاثة جوانب، أولها أن الأخلاق تدخل في جميع العمليات التربوية، وثانيها أن الأخلاق تؤثر على تحديد أهداف التربية وغاياتها، وثالثها أن ميادين التربية وأساليبها تتأثر بالأخلاق (Yaljin,2002).

فالأخلاق تحكم على السلوك بالصحة والبطلان، وهي مكتسبة ومتعلمة، إذ يتعرض المتعلم طوال سنوات تعلمه لمتغيرات التنشئة الاجتماعية، فيكتسب من خلالها قيما واتجاهات محلية وبيئية، ويطبق ما تعلمه واكتسبه من أخلاق على سلوكه الخاص (Al-Awamla et al,2003)، وهذا ما يمكن أن يُطلق عليه تنمية الذات الأخلاقية.

بناء على ما سبق ونظرا لأهمية الاخلاق وأثرها في الأفراد والجماعات، كان لابد من استخدام نماذج التدريس الحديثة القائمة على البحث والتجريب واستخدام العقل في حل المشكلات

وتوظيفها بما يعزز المنظومة الأخلاقية الفاضلة، والمستندة إلى النظريات المعرفية الحديثة، والقائمة على التعلم ذي المعنى الذي يبينه المتعلم بنفسه، وتم بناء على ذلك اختيار نموذج أبعاد التعلم لمارزانو.

نموذج أبعاد التعلم لمارزانو

يعد نموذج أبعاد التعلم لمارزانو أحد أبرز نماذج التدريس التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين والخبراء التربويين، وقد خضع هذا النموذج لكثير من الفحص والتجريب والدراسة عن كيفية التعلم، وبناء الأفكار في تنظيم تصنيفي متدرج لعمليات التعلم والتعليم (Marzano, et al., 1993). وقد تحدث مارزانو عن أبعاد خمسة للمعرفة هي:

البعد الأول: الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم: Positive Attitudes Toward Learning

تتمثل الفكرة الأساسية لهذا البعد في أن اتجاهات الطلبة وإدراكاتهم تؤثر في مقدرتهم على التعلم، لذا عدّ مارزانو أن فعالية التعلم لا توتي ثمارها لدى المتعلم إلا بالترسيخ والتنمية للاتجاهات والإدراكات الإيجابية نحو التعلم والتي تتحقق وفق ما حدده بأمرين: مناخ التعلم، والمهام الصفية (Marzano, et al, 2000).

البعد الثاني: اكتساب المعرفة وتكاملها: Acquisition and Integration of Knowledge

يشير هذا البعد إلى أن مساعدة الطلبة على اكتساب المعرفة الجديدة وربطها مع المعرفة السابقة يعد من أهم أسس التعلم، ويتم ذلك من خلال توظيف المعلم لاستراتيجيات تقوم على ربط التعلم الجديد بالتعلم السابق، وتنظيمها ليصبحا معا جزءا من الذاكرة بعيدة المدى (Marzano, et al, 1993). وهناك نوعان من المعرفة يمكن للمتعلم اكتسابهما وهما (Jones, 1997):

1. المعرفة الإجرائية: وهي المعرفة التي تتطلب عدد من العمليات الإجرائية المترابطة والمتتابعة
 2. المعرفة التقريرية: وهي المعرفة التي يكتسبها الطالب نتيجة فهمه لمكونات البناء المعرفي من مفاهيم ومبادئ ونظريات، وربطها بمعرفته السابقة للوصول إلى التفسير والاستنتاج.
- وقد حدد مارزانو (Marzano, 1992) مرحلتين يتم من خلالهما اكتساب وتكامل المعرفة التقريرية وهما:

1. بناء المعنى للمعرفة التقريرية: وفيها يوظف المتعلم ما عرفه مسبقا عن الموضوع لتفسير ما يستجد من معلومات وذلك بتفعيله استراتيجيات العصف الذهني، والتدريس التبادلي، والمماثلة، وتكوين المفهوم، واستراتيجية KWL (ماذا يعرف؟، ماذا يريد ان يتعلم؟، ماذا تعلم؟).

2. تنظيم المعرفة التقريرية: وتبدأ بأن يستخدم المتعلم الرسوم البيانية كمنظمات متقدمة، ثم استخدامه الأنماط التنظيمية الست الأتية :

- الأنماط الوصفية: وتكون بتنظيم الحقائق المتصلة بالأشخاص والأماكن والأشياء.
 - أنماط التتابع: بتنظيم الوقائع والأحداث في ترتيب زمني معين.
 - أنماط العمليات: بتنظيم المعلومات في شبكة متقدمة، ونتيجة معينة.
 - أنماط المشكلة والحل: بحيث يتم تنظيم المعلومات في صيغة مشكلة محددة بحلول ممكنة.
 - أنماط التعميم : وفيها تنظم المعلومات في تعاميم مدعمة بالأمثلة.
 - أنماط المفهوم: وتهتم بتنظيم الفئات العامة وطبقات الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث.
- أما المعرفة الإجرائية فقد حدد مارزانو وكاندل (Marzano and Kandall, 1988) المراحل التالية لاكتسابها: استخدام التفكير بصوت عال، والنمذجة بتزويد الطلبة بمجموعة من الخطوات الإجرائية مكتوبة وموصوفة بدقة، والنمذجة بخرائط التدفق، وتتم بتزويد المتعلم بتمثيلات وتصورات بصرية للإجراءات، والنمذجة بالتسميع وإعادة السرد.

البعد الثالث: تعميق المعرفة وصلقلها: Extending and Refining Knowledge

يعتمد هذا البعد على إيجاد المعلومة في الذاكرة ثم إعادة صياغتها وصلقلها بحيث تتعمق في عقل المتعلم، ويسير هذا البعد جنباً إلى جنب مع (التمثل والتواؤم في التعلم) عند (بياجيه)، بحيث يتم التمثل بإيجاد خبرة جديدة في عقل المتعلم، والتواؤم بتغيير البناء القائم نتيجة للتفاعل مع الخبرة الجديدة (Marzano, 1992).

وقد ذكر مارزانو العديد من الأنشطة المعرفية التي يمكن استخدامها لتنشيط التفكير التحليلي

لدى المتعلم، والتي من شأنها تعميق المعرفة وصلقلها، ومنها (Marzano, 1997):

1. المقارنة: وتعني تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء.
2. التصنيف: وهي تجميع الأشياء في فئات مبنية على خصائص معينة.
3. الاستقراء: الاعتماد على مبادئ وملحوظات للتوصل إلى مبادئ وتعميمات غير معروفة.
4. الاستنباط: التوصل إلى نتائج غير معروفة سابقاً من مبادئ وتعميمات معروفة.
5. تحليل الأخطاء: تحديد الأخطاء في التفكير عند الفرد وعند الآخرين ثم تمحيصها.
6. بناء الدليل المدعم: بناء نظام من الأدلة لتقديم معلومة معينة وتأكيد لها.
7. التجريد: تحديد الفكرة أو النموذج العام وراء المعلومات أو البيانات

8. تحليل وجهة النظر: تعريف ثم تحديد الرؤية الشخصية حول موضوع التعلم.
كما حدد مارزانو قرارين أساسيين لأبد من اتخاذهما عند التخطيط لتعميق المعرفة يتمثلان لدى المتعلم في التساؤلين الآتيين:

1. ما المعلومات التي يريد أن ينميها ويعمقها؟

2. ما المراجع التي سوف يستخدمها لصقل المعرفة وتعميقها؟

البعد الرابع: الاستخدام ذو المعنى للمعرفة: Using Knowledge Meaningfully:

لا يكون ما تعلمه الطلبة في مسيرتهم العلمية ذا معنى إلا إذا وُظِّفت هذه المعرفة بحيث تعود عليهم بالفائدة والمنفعة وبما يمكنهم من التمييز بين ما يخدم مصالحهم وبين ما لا يخدمها، (Marzano, et al, 2000)، وهناك خمسة أنواع من المهمات التي تشجع على استخدام المعرفة استخداما ذا معنى، وهذه المهام تتمثل بالاتي (Marzano, et al,1998):

- اتخاذ القرار: وهي عملية يتم من خلالها التوصل إلى قرار قائم على الأدلة المنطقية.
- الاستقصاء: وهي العملية التي يتم من خلالها تحديد المبادئ وراء الظواهر، وعمل التنبؤات حولها، ثم اختبار صحة هذه التنبؤات.
- حل المشكلات: وهي عملية عقلية منظمة تهدف للتوصل إلى حل مشكلة ما.
- الاختراع: التوصل إلى منتج بعد تطويره وتنقيحه لكي يحقق حاجة معينة في ضوء معايير محددة.
- البحث التجريبي: وهو التركيز على المنتج بعمليات العلم الأساسية، كالملاحظة والتحليل، والتنبؤ واختبار صحة النتائج والتفسير والاستنتاج.

البعد الخامس: عادات العقل المنتجة: Productive Habits of Mind:

تدعو أساليب التربية الحديثة إلى أن تكون العادات العقلية هدفا في جميع المراحل، لذا يرى مارزانو أن العادات العقلية الضعيفة تنتج تعلمًا ضعيفًا، وأن إهمال عادات العقل يؤدي إلى تردّد في الناتج التعليمي، لأن عادات العقل المنتجة ليست امتلاك المعلومات فحسب، بل هي معرفة كيفية العمل عليها واستخدامها، مما يقود إلى إنتاج المعرفة، ومن العادات العقلية المنتجة المقترحة: التكامل، والاجتهاد، وحب الاستطلاع، والانفتاح على الأفكار الجديدة، والتشكيك المبني على المعرفة، ومهارات الاستجابة الناقدة، والتمثيل والعدالة، والتفكير المرن (Aljafri,2011). وقد حدد

مارزانو (Marzano, 2000) عدة عادات عقلية، يرى ضرورة اكسابها للمتعلمين خلال العملية التعليمية - التعلمية، وتتمثل فيما يأتي:

1- التفكير والتعلم القائم على تنظيم الذات: يجب أن يكون مستوى التخطيط لدى الطالب في مرحلة اكتساب عادات العقل مرتفعاً، وأن يكون الطالب واعياً بما يفكر فيه أثناء قيامه بالمهمة، ثم أن يكون ذا دراية بالمصادر والأدوات اللازمة، وذا مقدرة عالية بإعطاء تغذية راجعة عميقة، ليكون مقتدرًا على إعطاء قيمة تقديرية للفاعلية على الأداء المطلوب.

2- التفكير الناقد: يمتاز الطالب الذي يملك التفكير الناقد بدافعية عالية، وبعقل منفتح، كما ولديه الحجج للدفاع عن الآراء.

3- التفكير الإبداعي: يكون الطالب مبدعا عندما يكون مشتركا في المهمة، ولديه الحماس والحرفية في استخدام الموارد والمصادر المتاحة والاستفادة منها قدر الإمكان، وبأن يكون ذا مقدرة عالية على توظيف معايير التقويم والحفاظ عليها، مبتكرا لطرق جديدة للتعامل مع المواقف والمهام التعليمية.

العلاقة بين أبعاد التعلم:

أشار مارزانو إلى أن العلاقة بين أبعاد التعلم الخمسة تحدث بصورة متفاعلة، فاعتبر أن البعدين الأول والخامس أساسيان دائما، فالبعد الأول وهو (الاتجاهات الإيجابية) أهداف تعلم يُسعى لتحقيقها في أي محتوى دراسي، وفي أي مستوى تعليمي، والبعد الخامس (عادات العقل المنتجة) هي البيئة التي يُقدّم المحتوى في إطارها (Marzano, et el, 1993).

التقويم حسب نموذج مارزانو:

يرتبط التقويم في نموذج مارزانو ارتباطا وثيقا بالوحدة الدراسية، وليس من الضروري إفراد كل وحدة دراسية بقياس كل بعد من أبعاد التعلم، ولكن بالمقابل يجب أن يكون هناك تنوع في استخدام أدوات التقويم : الواقعي، والقلم والورقة، وملفات الإنجاز، ويعد نموذج أبعاد التعلم لمارزانو الأساس في بناء وتخطيط الوحدات التعليمية، ابتداء من مرحلة رياض الأطفال، وانتهاء بالمرحلة الثانوية، متضمناً خبرات وتجارب وممارسات، يتبناها المعلمون لإيجاد جو تعليمي محفز ومثمر، يتطور به أداء المعلم بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة لعملية التعليم والتعلم (Marzano, 1992).

يرى الباحثان أن نموذج مارزانو يمكن تطبيقه عمليا في جميع المراحل الدراسية، وبما يتناسب والمستوى النمائي للمرحلة الدراسية، كما أنه يزود المعلم بالأنشطة والاستراتيجيات التدريسية

والتقويمية التي تساعده على التطبيق والإنجاز، وإعادة التنظيم للمحتوى الدراسي، بمعنى أن هذا النموذج له المقدره على تحويل التعليم من الجانب النظري، إلى الجانب التطبيقي العملي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد تردي الاخلاق عاملا من العوامل المسؤولة إلى درجة كبيرة عما تعانيه المجتمعات من مشكلات، وأن كثيراً من مشكلات المجتمع الراهنة مشكلات أخلاقية في صميمها، فمظاهر الإهمال والتسيب والفساد والاستغلال وانحرافات الشباب، إنما هي جميعاً تعبر عن أزمة أخلاقية، وعن قصور في النمو الأخلاقي (Mohammad,1998). وتشتد الحاجة إلى تعزيز الأخلاق في مجتمعاتنا باعتبارها مصادر كمال الأفراد، فمعها يكون قويا، ويضعف بقدر ما تضعف أخلاقه وخاصة أمام الانحرافات التي لا يقوى على دفعها إلا إذا كان محصنا بمنظومة القيم الأخلاقية.

مع كل المظاهر السابقة تشتد الحاجة إلى تنمية الأخلاق الفاضلة لدى المتعلمين، وإعدادهم لمواجهة مشكلات المجتمع والنجاح خارج المدرسة بما يملكون من معرفة ومنظومة أخلاقية، وذلك باعتماد نماذج تخطيط جديدة تهدف إلى تكوين البنية المعرفية السليمة لدى المتعلم، ونماذج تدريس تراعي التطور وتواكبه حداثة ومعاصرة، وتغرس الأخلاق الفاضلة في البنية الشخصية للمتعلم وتجعلها لازمة له على الدوام. ولما كان نموذج أبعاد التعلم لمارزانو من النماذج التي تؤكدتها التوجهات الحديثة في التدريس، والذي يتيح للمعلم إمكانية التطبيق -لأبعاده الخمسة- بسهولة ويسر جاءت هذه الدراسة تبرز مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الذات الأخلاقية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمبحث التربية الإسلامية تعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو والبرنامج الاعتيادي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- تطوير برنامج تعليمي قائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو بمبحث التربية الإسلامية للصف التاسع.
- التعرف إلى أثر هذا البرنامج في تنمية الذات الأخلاقية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، لمبحث التربية الإسلامية، خلال العام الدراسي (2016/2017).

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة النظرية من اهتمامها وتركيزها على المتعلم كمحور لعملية التعلم والتعليم ليصبح مقتدرًا على التطور وتحمل المسؤولية، مزود بالمعرفة ومسلح بالأخلاق الفاضلة التي توجه ذاته على نحو يجعله مقتدرًا على الاستمرار في التعلم خلال حياته، وصقل شخصيته من جميع النواحي العقلية والروحية والوجدانية، وتأهيله ليكون مقتدرًا على التفاعل والتعايش مع التقنيات الحديثة من خلال تطوير أنماط التفكير المختلفة لديه والشخصية القيادية المتمتعة بالأخلاق الفاضلة والمسؤولية المستقلة.

إن ما يميز هذه الدراسة هو تركيزها على بناء البرنامج التعليمي الخاص بمبحث التربية الإسلامية للصف التاسع في جميع أبعاد نموذج مارزانو للتعلم، وليس على بعد واحد، مما قد يكون له أثر إيجابي في تحسين عملية التعلم والتعليم، كما أن البرنامج التعليمي يركز على النظام أو النسق المركب والعلاقة الديناميكية بين الكيفية التي يدرس بها المعلمون والكيفية التي يتعلم بها الطلبة، والتي غالباً لا يتناولها أي برنامج آخر.

وتنبثق أيضاً أهمية الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي تهتم بالذات الأخلاقية وتتميتها وقد يكون المقياس الذي أعده الباحثان (مقياس خاص لتنمية الذات الأخلاقية) من أوائل المقاييس المعدة لهذا الغرض، وتتجسد الأهمية العملية في مدى استفادة المعلمين والمعلمات في وزارة التربية والتعليم من هذه الدراسة بناءً على نتائجها المتوقعة في الإفادة من النموذج، والطريقة التي تم اقتراحها وإعداد البرنامج التعليمي بها لغايات البحث في تدريس الطلبة، حيث إنها توفر تعليماً حقيقياً موثقاً، وتعليمياً يبرز معايير جديدة تتلخص في تأكيدها على الاستخدام الفعلي لما نعرفه عن العملية التعليمية وتحقيق تكامله، ليصبح المعلم خبيراً في التعلم ويحقق تكامل المنهج والتعليم والتقييم لدعم ومساندة الفهم الحقيقي الموثوق.

كما يمكن الإفادة من المقياس الذي تم إعداده لقياس تنمية الذات الأخلاقية، ومن الدليل الموجه للمعلم، كما أنها قد توفر خطاً لنموذج تدريس جديد للمعلمين معد بطريقة بنائية علمية جديدة قادر على تقديم المفاهيم الأساسية بأسلوب يسير قابل للتطبيق، وسيتيح البرنامج التعليمي الفرصة للمعلمين للاستفادة من الأساليب والفنيات والاستراتيجيات والأنشطة والتمارين، وذلك لتطبيقها على فئات أخرى من الطلبة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

نموذج أبعاد التعلم لمارزانو:

هو نموذج تدريس صفي(عملي)، يتكون من عدة خطوات منظمة ومتتابعة، تحدث تفاعلا بين الأبعاد التفكيرية الخمسة للنموذج، والتي تتمثل في اكتساب الاتجاهات والإدراكات الإيجابية، واكتساب المعرفة الجديدة، وتكاملها مع المعرفة الموجودة، وتعميق المعرفة واستخدامها استخداما ذا معنى، وتنمية استخدام العادات العقلية المنتجة، والتي تحدث في أثناء التعلم وتسهم في نجاحه (Marzano, et al., 2000)

البرنامج التعليمي:

ويعرف إجرائيا بالعملية المتكاملة التي تم من خلالها إعادة بناء جزء من منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في ضوء الخطوات المنظمة التي تضمنها نموذج أبعاد التعلم لمارزانو. تنمية الذات الأخلاقية: يتكون هذا المصطلح من كلمات ثلاث:(تنمية والذات و الأخلاق) ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

التنمية: هي كافة التغيرات الهيكلية التي تحدث في المجتمع بأبعاده المختلفة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا...من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع(Ibn Manthour,1998).
الذات: مفهوم مركب من عدة جوانب، نفسية، معرفية، ووجدانية، واجتماعية، وأخلاقية... تعمل متناغمة مع بعضها بعضاً، في نمو وتطور وتكامل، يبدأ من السنة الأولى من عمر الطفل ويرتقي تدريجيا، بفعل عمليات النضج والخبرة والتعلم والبيئة الاجتماعية (Al-Ahmady,2004).
الأخلاق: ما يتمتع بها الفرد من صفات وتصرفات دون تفكير أو تردد، منها ما هو نظري، ومنها ما هو عملي مكتسب في أثناء الاختلاط والتعلم والتدريب والممارسة (Almazin,2009).
وعلى ذلك يمكن تعريف تنمية الذات الأخلاقية على: أنها الزيادة والنمو الطبيعي والمكتسب في تأثر وتأثير شخصية الفرد المادية والنفسية بما يتمتع به من صفات ومعان حسنة تنظم علاقته بنفسه وبغيره.

وتعرف تنمية الذات الأخلاقية إجرائيا: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الذات الأخلاقية، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى نظرة إيجابية عن سلوكه الشخصي الأخلاقي، في حين تعكس الدرجة المنخفضة سلوكا اندفاعيا يضبط من خلال الآخرين وليس من قبل الشخص نفسه،

بعبارات تصف الذات من خلال إطار مرجعي أخلاقي في القيم المعنوية والعلاقة مع الله، ومع الكون، والحياة والإنسان في كون الفرد صالحاً أو سيئاً، والرضا عن الناحية الدينية أو التقصير فيها. **تعريف البرنامج الاعتيادي:** هي العملية التي يتم من خلالها التخطيط للدروس وتنفيذها وفق ما ورد في دليل المعلم للصف التاسع الأساسي لمبحث التربية الإسلامية من خلال طرح الأسئلة المتوفرة في دليل المعلم وإدارة المعلم لحفلات النقاش بين الطلبة لانتهاج بنتائج الكتاب والالتزام بحل الأنشطة والأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- اقتصرت الدراسة على عينه من طلبة الصف التاسع الأساسي، والذين درسوا مبحث التربية الإسلامية، في محافظة مادبا، خلال العام الدراسي 2016/2017.
- يعتمد تعميم نتائج الدراسة على طبيعة أدوات الدراسة وخصائصها السكومترية من صدق وثبات.

الدراسات السابقة ذات الصلة

بالرجوع للأدب التربوي بمصادره المختلفة والمتنوعة، وجد الباحثان العديد من الدراسات التي تناولت استخدام نموذج أبعاد مارزانو في التعليم، ولكن لم يكن هناك دراسات تختص بتنمية الذات الأخلاقية بشكل خاص، كدراسة تجريبية بحثية، ولكن هناك بعض الدراسات ذات العلاقة والتي تناولت نموذج أبعاد التعلم لمارزانو، وقد تم ترتيبها حسب اجراء الدراسة من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

دراسة (Hant & Bell,2002) التي هدفت إلى قياس أثر معلومات مقدمة لأطفال الروضة في العلوم والسلوكيات معدة بالاعتماد على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في التحصيل والاتجاه نحو المادة المتضمنة، وذلك في روضة في ولاية أوكلاهوما بأمريكا، وبلغت العينة (22) طفلاً تم تقسيمهم على مجموعتين ضابطة وتجريبية، حيث درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ودرست المجموعة التجريبية باستخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم، وأعد لتنفيذ هذه الدراسة اختبار تحصيلي، ومقياس اتجاه نحو المادة العلمية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي وفي مقياس الاتجاه.

ودراسة (Al-Qahtani,2005) التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية التحصيل وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه،

وتكونت عينة الدراسة من (67) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام وحدات دراسية من مادة الفقه مصاغة في ضوء أبعاد التعلم لمارزانو، وطبق عليهم مقياس عادات العقل واختبار تحصيلي، وأسفرت النتائج عن وجود أثر لاستخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية التحصيل وبعض العادات العقلية.

كما هدفت دراسة (Al-Khatib,2009) إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام نموذج مارزانو في التحصيل وتكوين بنية مفاهيمية متكاملة وفي اتجاهات بعض طلبة جامعة الحسين بن طلال نحو مادة الثقافة الإسلامية، حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (120) طالباً من طلبة جامعة الحسين بن طلال الذين يدرسون مادة الثقافة الإسلامية في السنة الأولى في الفصل الدراسي الثاني 2004/2003 موزعين على مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، وكشفت الدراسة عن وجود أثر لاستخدام نموذج مارزانو في اختبار التحصيل الخاص بمفاهيم مادة الثقافة الإسلامية واختبار تماسك البنية المفاهيمية ومقياس اتجاهات الطلبة نحو مادة الثقافة الإسلامية ولصالح المجموعة التجريبية

وهدفت دراسة (Alhajaya,2010) إلى التعرف إلى أثر استخدام نموذج مارزانو في التعليم في تنمية المفاهيم النحوية ومهارة التعبير الشفوي، لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة الطفيلة، مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وتم اختيار (147) طالبا وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي، وتم توزيعهم على مجموعتين تجريبية وضابطة، وأظهرت الدراسة وجود فروق بين متوسطي علامات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار تحصيل المفاهيم النحوية يعزى لاستخدام نموذج مارزانو في التدريس، وكذلك يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التعبير الشفوي يعزى إلى استخدام نموذج مارزانو، ولا يوجد أثر يعزى لمتغير الجنس نتيجة تفاعله مع نموذج التدريس.

كما هدفت دراسة (Al-Makhzoumi & Al-Bataina,2012) إلى تعرف أثر استخدام نموذج مارزانو للتعلم في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، حيث تكونت العينة من (101) طالباً من مدرسة الملك خالد الابتدائية للبنين، ومدرسة صفوان بن أمية الابتدائية للبنين، في المملكة العربية السعودية في مدينة الطائف ثم تم توزيع الطلبة على أربع شعب، ثم وزعت الشعب على مجموعتين تجريبية وضابطة ومن ثم تم إعداد اختبار في مهارات الاستيعاب القرائي وطبق الاختبار القبلي والبعدي لمهارات الاستيعاب القرائي على المجموعتين الضابطة

والتجريبية، مع العلم أن المجموعة التجريبية تم تدريسهم حسب نموذج مارزانو للتعليم والمجموعة الضابطة تم تدريسهم وفق الطريقة الاعتيادية حيث أشارت النتائج بعد عمل المعالجات الإحصائية اللازمة، بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي علامات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية، ولصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت نموذج مارزانو للتعليم.

ودراسة (Weshah,2014) التي هدفت إلى معرفة أثر وحدة جسم الإنسان المطورة في ضوء بعد تعميق المعرفة لمارزانو، لمبحث العلوم في التفكير الاستدلالي، لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في غزة وانتهجت الباحثة في دراستها المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (32) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي، وبعد عمل المعالجات الإحصائية من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات القبليّة والبعدية، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي، وهذا يشير إلى الفرق الحاصل لصالح استخدم نموذج مارزانو في التدريس.

وهدفت دراسة أجرتها (Flowers,2013) إلى تقصي أثر نموذج مارزانو لتقييم المعلمين لتحصيل الطلاب في ولاية فلوريدا، وتكونت العينة من (1152) معلم من معلمي القراءة والرياضيات، و(10800) طالباً من طلبة الصف الثالث وحتى الخامس الأساسي، وقد استخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة الكترونية للمعلمين، واختباراً تحصيلياً للطلاب وأظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية لتوقع الأداء في القراءة والتحصيل الرياضي حيث كان المؤشر قوياً.

وهدفت دراسة (Albutush,2016) إلى الكشف عن أثر استخدام نموذج مارزانو في التحصيل وتنمية عادات العقل ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مبحث الثقافة الإسلامية، حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (43) طالبة من طالبات مدرسة المزار الثانوية للإناث في الأردن، تم توزيعهن على مجموعتين ضابطة مكونة من (21) طالبة وتجريبية مكونة من (22) طالبة، وقد كشفت الدراسة عن وجود اثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام نموذج مارزانو في التحصيل والتفكير الناقد وتحسن عادات العقل.

وهدفت دراسة (Houlta,2017) إلى تعرف اثر استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير الرياضي وحل المسائل اللفظية في الرياضيات لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (62) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مدارس لواء ماركا في الأردن، موزعين بالتساوي على مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية،

وكشفت الدراسة عن وجود أثر لاستخدام نموذج مارزانو في اختبار التفكير الرياضي وحل المسائل اللفظية ولصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة ومدى الإفادة منها

عند استعراض جميع الدراسات السابقة، لوحظ إيجابية البرامج التعليمية المقترحة والقائمة على نموذج مارزانو، وذلك لاهتمام هذا النموذج بالجانب الإجرائي التطبيقي، في الجانبين جانب المباحث الإنسانية ودراسة (Al-Qahtani,2005) في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل في مادة الفقه، ودراسة (Al-Khatib,2009) في تكوين البنية المفاهيمية المتكاملة والاتجاهات نحو مادة الثقافة الإسلامية ودراسة (Alhajaya,2009) لمهارة اللغة العربية (تنمية المفاهيم اللغوية والتعبير الشفوي)، ودراسة (Al-Makhzoumi and Al-Bataina,2012) لمهارة اللغة العربية (مهارات الاستيعاب القرآني) ودراسة (Albutush,2016) في تنمية عادات العقل ومهارات التفكير الناقد في مبحث الثقافة الإسلامية. والمباحث العلمية كما في دراسة هانت وبيبل (Hant & Bell,2002) لأطفال الروضة في العلوم والسلوكيات ودراسة فلورس (Flowers,2013) في القراءة والرياضيات ودراسة (Weshah,2014) لمبحث العلوم (في تطوير وحدة جسم الإنسان) ودراسة (Houlta,2017) في تنمية مهارات التفكير الرياضي وحل المسائل اللفظية في الرياضيات، وتظهر هذه الدراسات إيجابية النموذج (مارزانو) في التعلم وأنه يمكن تطبيقه لجميع المباحث ومنها الاستفادة في مبحث الدراسة الحالية (التربية الإسلامية).

وما يميز الدراسة الحالية أنها من الدراسات القليلة التي تهتم بالجانب الأخلاقي، حيث تم بناء المادة التعليمية اعتماداً على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم، وبيان اثر هذا البرنامج في تنمية الذات الأخلاقية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

نهجت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لقياس فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على نموذج ابعاد التعلم لمارزانو)، على المتغير التابع (تنمية الذات الأخلاقية).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف التاسع الأساسي والملتحقين بمقاعد الدراسة في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة مادبا في الأردن للعام الدراسي 2016/2017 وتم

اختيار إحدى مدارس لواء قسبة مادبا الحكومية قصدياً وهي مدرسة مادبا الثانوية الأولى للبنين، واشتملت المدرسة على شعبتين لطلبة الصف التاسع الأساسي، وتم تعين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تلك المدرسة عشوائياً بحيث كان عدد أفراد المجموعة الضابطة (25) طالبا والمجموعة التجريبية (25) طالبا، ودرس أفراد المجموعة التجريبية بالبرنامج المقترح، في حين تم تدريس أفراد المجموعة الضابطة بالبرنامج الاعتيادي.

أدوات الدراسة:

أولاً: البرنامج التعليمي القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو: تم إعداد وبناء برنامج تعليمي يشتمل على (15) درساً في الموضوعات التي يتناولها كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، استناداً إلى أبعاد التعلم لمارزانو، وتم تطوير المحتوى المعرفي في ضوء أبعاد التعلم لمارزانو، واشتمل البرنامج على تحليل للمحتوى وتخطيط للدروس، وآليات للتنفيذ، وأنشطة مقترحة، وصحائف أعمال، وأدوات تقويم متوافقة مع أبعاد التعلم لمارزانو، وأنشطة إثرائية، وأخرى علاجية. وبعد الانتهاء من إعداد البرنامج التعليمي، تم عرضه على مجموعة متخصصة في قسم المناهج وأساليب التدريس في الجامعات الأردنية (14 متخصص)، وذلك للوقوف على مدى مناسبتها لمتطلبات الدراسة، وتم التعديل وفق الملاحظات الواردة من المحكمين، وتم تنفيذ البرنامج التعليمي من خلال (15) حصة صفية، على مدار خمسة أسابيع دراسية، بواقع (45) دقيقة لكل جلسة، وبواقع ثلاث جلسات أسبوعياً.

ثانياً: البرنامج الاعتيادي: تم اعتماد الكتاب المدرسي في تدريس المجموعة الضابطة نفس المحتوى في مادة التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، وفق البرنامج الاعتيادي المعمول به في وزارة التربية والتعليم من حيث التخطيط للدروس وتنفيذها وفق ما ورد في دليل المعلم من خلال طرح الأسئلة المتوفرة في دليل المعلم وإدارة المعلم لحفلات النقاش بين الطلبة للانهاء بنتائج الكتاب والالتزام بحل الأنشطة والأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي.

ثالثاً: مقياس تنمية مفهوم الذات الأخلاقية: تم تطوير مقياس لتنمية الذات الأخلاقية، وذلك بالاستفادة من بعض الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الذات، مثل دراسة AI- (Hamawi,2010)، ودراسة (Harafsha,2010)، ودراسة (Essa,2006)، وكذلك بالرجوع إلى منظومة القيم الأخلاقية في الإسلام، والإفادة منها في إعداد المقياس بما يتناسب وطلبة الصف

التاسع الأساسي حيث اشتمل المقياس على خمس مجالات وينتمي لكل مجال (12) فقرة بتدرج ثلاثي (دائماً، أحياناً، نادراً)

صدق المقياس وثباته

تم التحقق من صدق محتوى المقياس، من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والمناهج والتدريس، من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، وكذلك عرضة على مجموعة من المتخصصين التربويين في المراكز التربوية، والمؤسسات التربوية العامة والخاصة (16متخصص)، وذلك بهدف التأكد من وضوح الفقرات وشمولها ومدى دقة الصياغة اللغوية ودى مناسبة الفقرات لطلبة الصف التاسع الأساسي، ومدى انتماء هذه الفقرات لمجالاتها الأساسية، وبعد جمع الأداة من المحكمين يدويًا، تم دراسة آراء واقتراحات وتوصيات المحكمين والأخذ بالتعديلات الجوهرية والمهمة، والتعديلات المتعلقة باللغة والصياغة لبعض الفقرات وصولاً إلى الصورة النهائية للمقياس. تم التحقق من ثبات المقياس وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (25) طالباً من خارج عينة الدراسة، إذ طبقت الاستبانة على أفرادها وبعد مرور أسبوعين جرى إعادة تطبيق الاستبانة على أفراد العينة أنفسهم مرة أخرى، وحُسب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، وتراوحت قيم معامل الارتباط لأبعاد المقياس بين (0.78) و(0.87).

ولإيجاد معامل الاتساق الداخلي بين الأبعاد تم تطبيق معادلة كرونباخ الفا (Cronbach-Alpha) وقد تراوحت قيم معامل الاتساق الداخلي لمجال الأداة والاستبانة ما بين (0.80) إلى (0.92)، وقد اعتبرت هذه القيم مناسبة لأغراض هذه الدراسة بناءً على مقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في موضوع ثبات الأداة، والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1) قيم معاملات الثبات (بيرسون) والاتساق الداخلي لاستبانة (مفهوم الذات الأخلاقية)

معامل الاتساق الداخلي	معامل ارتباط بيرسون	البعد
0.80	0.78	أخلاق النفس
0.92	0.80	الأخلاق في الأسرة
0.89	0.81	الأخلاق في المدرسة
0.86	0.82	الأخلاق في المجتمع
0.85	0.79	الأخلاق في البيئة
	0.87	الدرجة الكلية للأداة

رابعاً: المادة التعليمية / دليل المعلم ودليل المتعلم

دليل المعلم: تم إعداد البرنامج التعليمي الذي اشتمل على الإطار النظري لأنموذج أبعاد التعلم لمارزانو وتحليل محتوى الدروس الخمسة عشر من حيث (المفردات والمفاهيم والمصطلحات والحقائق والأفكار والتعميمات والقيم والاتجاهات والمهارات والأنشطة والتدريبات والأسئلة والأحكام الشرعية)، تم تحديد النتائج التعليمية الخاصة بكل درس من نتائج (المعرفية، والمهارية، الوجدانية)، ووصف للاستراتيجية التدريسية المستخدمة، وتوجيهات وإرشادات للمعلم لمساعدته في تدريس الدروس المختارة وفق نموذج أبعاد التعلم لمارزانو، وخطة زمنية بعدد الحصص اللازمة لتدريس موضوعات الوحدة وفق نموذج أبعاد التعلم لمارزانو، والتخطيط للدروس وفق نموذج التخطيط المستخدم والقائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو يتضمن الخطوات الرئيسة للتخطيط والتي تبين كيفية التركيز على أبعاد التعلم والتنقل بينها، وتوضح نوعية النواتج التي تسعى إلى تحقيقها، وكيفية تحقيق هذه الأبعاد وفق خطوات التحضير المقترحة.

دليل المتعلم: تم إعداد دليل المتعلم في الدروس الخمسة عشر تم تقديمها للطلبة على مدار (15) حصة صفية مدة الحصة لكل منها (45) دقيقة، وتم تصميم الدروس وفق نموذج أبعاد التعلم لمارزانو التدريسي في ضوء محتوى المادة العلمية ونتائجها التعليمية المصاغة والتي تضمنت الأسس التي يقوم عليه تنظيم وتدریس المحتوى التعليمي، وفقاً لنموذج أبعاد التعلم لمارزانو، وتميز الدليل باحتوائه على: أنشطة تعليمية ومتنوعة، وصحائف أعمال صممت بطريقة الاستقصاء والاستنتاج وحل المشكلات وخرائط مفاهيمية لعناصر المعرفة المتضمنة في كل درس وصور ورسوم توضيحية، وأسئلة مثيرة للنشاط الذهني لدى الطلبة تساعد في عملية الاستنباط واتخاذ القرار، واحتوى على الخرائط التوضيحية التي تساعد الطلبة على الاستدلال والاستنباط وتساعد الطلبة على التخيل والنمذجة، واحتوى الدليل على أساليب تقويم متنوعة وفقاً لنموذج أبعاد التعلم لمارزانو.

تم عرض كل من أدلة المعلم وأدلة المتعلم على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بقسم المناهج والتدريس وعلم النفس والشريعة الإسلامية ومجموعة من مشرفي التربية الإسلامية في المديرية التي طبقت بها الدراسة، ومجموعة من المعلمين، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، بحيث أصبحت الأدلة صالحة للاستخدام.

إجراءات الدراسة: بعد تحديد المشكلة، وإعداد البرنامج التعليمي، وإعداد المادة التعليمية (دليل المعلم، دليل المتعلم) وإعداد الأداة (مقياس تنمية الذات الأخلاقية)، تم تنفيذ الإجراءات التالية:

1. الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق الدراسة على عينة الطلبة في مدرسة مادبا الثانوية الأولى للبنين.
2. تنظيم جدول زمني للتطبيق متساو بين المجموعات بالتنسيق مع إدارة المدرسة والمعلم الذي سيطبق البرنامج.
3. حصر إمكانيات المدرسة من مواد وأدوات وتحديد احتياجاتها وتوفيره في المدرسة.
4. لقاء المعلم وتقديم الإرشادات لكيفية التطبيق والإجابة عن كل تساؤل يطرحه المعلم بخصوص البرنامج، وإعلام الطلبة بموضوع الدرس، وتهيئة البيئة الصفية بتقسيم الطلبة في الشعبة التجريبية إلى مجموعات عمل تعاونية صغيرة متجانسة مكونة من (4-5) طلاب في كل منها.
5. تدريب المعلم المنفذ للبرنامج لمدة (4) أيام وبطريقة فردية وبحيث يدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية التي تتمحور حول المعلم وتقدم فيها المعرفة والمعلومات بصورتها الجاهزة وتمر بالتمهيد والعرض والربط والتعميم والتقييم، ويدرس المجموعة التجريبية وفق البرنامج التعليمي المبني على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم والذي تم إعداده من قبل الباحثان وتم تدريب المعلم المنفذ عليه.
6. تطبيق مقياس تنمية الذات الأخلاقية القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية في عينة الدراسة قبل البدء بتنفيذ الدراسة لبيان تكافؤ المجموعات.
7. تطبيق الدراسة في مدة خمسة أسابيع بواقع (3) حصص أسبوعياً، وذلك بتدريس طلبة المجموعة التجريبية الدروس المقترحة في البرنامج باستخدام أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو، حسب الخطة التدريسية الموضحة في دليل المعلم، وتدريس المجموعة الضابطة نفس الدروس بالبرنامج الاعتيادي، وتم خلالها حضور حصص بشكل دوري عند المجموعة التجريبية طيلة فترة التطبيق، للتأكد من سير الحصص ضمن الخطة الزمنية، والصعوبات التي تواجه المعلم والطلبة أثناء التطبيق.
8. في اليوم الدراسي الأخير للتطبيق تم تطبيق (مقياس تنمية الذات الأخلاقية) البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم جمع البيانات، وجدولتها وتبويبها، وإدخالها إلى الحاسوب لإجراء التحليل الإحصائي المناسب.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: البرنامج التعليمي (القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو والبرنامج الاعتيادي)

المتغير التابع: تنمية الذات الأخلاقية

تصميم الدراسة: للدراسة متغير مستقل واحد، لذا فإن تصميم هذه الدراسة هو تصميم شبه تجريبي من مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وقياس قبلي وقياس بعدي.

EG:O₁ XO₁

CG:O₁ O₁

EG : المجموعة التجريبية

CG : المجموعة الضابطة

O₁ : مقياس تنمية الذات الأخلاقية (قبلي، بعدي)

X : المعالجة (البرنامج التعليمي القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو).

المعالجة الإحصائية :

عولجت البيانات وتم تحليلها باستخدام البرنامج المحوسب المسمى بالرمزة الإحصائية للعلوم الاجتماعية حيث تم حساب إحصائيات وصفية وتحليلية كما يلي: حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على مقياس تنمية الذات الأخلاقية باختلاف المجموعة (ضابطة، وتجريبية) ولتحديد إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس تنمية الذات البعدي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) تم استخراج قيم التباين المشترك مُتعدّد المتغيرات التابعة (MANCOVA)، ولمعرفة دلالة هذه الفروق إحصائياً بالنسبة لمتغير مجموعة الدراسة (تجريبية، وضابطة)، وكذلك استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وللإجابة عن سؤال الدراسة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الذات الأخلاقية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمبحث التربية الإسلامية تعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو والبرنامج الاعتيادي)؟ تم استخراج

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على مقياس الذات الأخلاقية، وذلك وفقا لأبعاد المقياس المختلفة وللدرجة الكلية للمقياس وذلك كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على مقياس تنمية الذات الأخلاقية باختلاف المجموعة (ضابطة، وتجريبية)

البعدي		القبلي		العدد	المجموعة	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
0.16	2.90	0.19	1.70	25	التجريبية	أخلاق النفس
0.17	1.83	0.11	1.86	25	الضابطة	
0.56	2.37	0.17	1.78	25	المجموع	
0.21	2.93	0.08	1.93	25	التجريبية	الأخلاق في الأسرة
0.90	2.14	0.12	1.80	25	الضابطة	
0.76	2.53	0.12	1.86	25	المجموع	
0.04	2.99	0.12	1.72	25	التجريبية	الأخلاق في المدرسة
0.16	1.81	0.20	1.72	25	الضابطة	
0.61	2.40	0.16	1.72	25	المجموع	
0.02	3.00	0.22	1.59	25	التجريبية	الأخلاق في المجتمع
0.21	1.76	0.25	1.70	25	الضابطة	
0.64	2.38	0.24	1.64	25	المجموع	
0.08	2.96	0.18	1.59	25	التجريبية	الأخلاق في البيئة
0.15	1.65	0.20	1.70	25	الضابطة	
0.67	2.30	0.20	1.64	25	المجموع	
0.08	2.95	0.10	1.71	25	التجريبية	الدرجة الكلية
0.19	1.84	0.11	1.76	25	الضابطة	
0.58	2.40	0.11	1.73	25	المجموع	

يشير الجدول (2) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس تنمية الذات الأخلاقية البعدي، كما يلاحظ أن المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية قد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة مع المتوسط الحسابي لعلامات أفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمقياس تنمية الذات الأخلاقية الكلي (2.95) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجموعة الضابطة (1.84). كذلك الحال في أبعاد اختبار المقياس الخمسة، فقد كانت المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية أعلى منها للمجموعة الضابطة على التطبيق البعدي للمقياس، ولتحديد إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس تنمية الذات البعدي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

تم استخراج قيم التباين المشترك مُتعدّد المتغيّرات التّابعة (MANCOVA)، والجدول (3) يُبيّن ذلك

الجدول (3) نتائج تحليل التباين المشترك للفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة على مقياس تنمية الذات الأخلاقية البعدي باختلاف المجموعة

مربع ايتا	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المرتعات	درجات الحرية	مجموع المرتعات	مصدر التباين	
	0.155	2.087	0.055	1	0.055	أخلاق النفس	التّطبيق القلبي
	0.029	5.074	1.985	1	1.985	الأخلاق في الأسرة	
	0.868	0.028	0.000	1	0.000	الأخلاق في المدرسة	
	0.659	0.198	0.005	1	0.005	الأخلاق في المجتمع	
	0.000	14.948	0.165	1	0.165	الأخلاق في البيئة	
	0.003	9.987	0.176	1	0.176	الدرجة الكلية	
0.919	0.004	533.169	13.951	1	13.951	أخلاق النفس	المجموعة
0.337	0.003	23.843	9.326	1	9.326	الأخلاق في الأسرة	
0.964	0.000	1254.206	16.446	1	16.446	الأخلاق في المدرسة	
0.943	0.000	778.653	18.138	1	18.138	الأخلاق في المجتمع	
0.976	0.006	1912.251	21.059	1	21.059	الأخلاق في البيئة	
0.949	0.000	880.752	15.512	1	15.512	الدرجة الكلية	
			0.026	47	1.230	أخلاق النفس	الخطأ
			0.391	47	18.384	الأخلاق في الأسرة	
			0.013	47	0.616	الأخلاق في المدرسة	
			0.023	47	1.095	الأخلاق في المجتمع	
			0.011	47	0.518	الأخلاق في البيئة	
			0.018	47	0.828	الدرجة الكلية	
				50	295.257	أخلاق النفس	الكلّي
				50	349.125	الأخلاق في الأسرة	
				50	305.222	الأخلاق في المدرسة	
				50	303.333	الأخلاق في المجتمع	
				50	287.292	الأخلاق في البيئة	
				50	303.551	الدرجة الكلية	

*الفرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$)

تُشير النتائج الواردة في الجدول (3) أن قيمة (ف) بالنسبة للدرجة الكلية للمجموعة بلغت (880.752) وهي دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)، كما تشير نتائج الجدول إلى فروق ذات دلالة إحصائية لجميع الأبعاد فقد كانت قيم "ف" جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، ولمعرفة دلالة هذه الفروق إحصائياً بالنسبة لمتغير مجموعة الدراسة (تجريبية، وضابطة)، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة والأخطاء المعياريّة، والجدول (4) يبيّن ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية المعدلة والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية، وضابطة) على مقياس تنمية الذات الأخلاقية

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	المجال
.0330	12.9	تجريبية	أخلاق النفس
.0330	1.82	ضابطة	
.1270	82.9	تجريبية	الأخلاق في الأسرة
.1270	2.09	ضابطة	
.0230	92.9	تجريبية	الأخلاق في المدرسة
.0230	11.8	ضابطة	
.0310	92.9	تجريبية	الأخلاق في المجتمع
.0310	1.76	ضابطة	
.0210	2.97	تجريبية	الأخلاق في البيئة المدرسية
.0210	41.6	ضابطة	
.0270	72.9	تجريبية	الدرجة الكلية
q.0270	1.82	ضابطة	

يُلاحظ من الجدول (4)، وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة الضابطة (1.82)، بينما بلغ (2.97) للمجموعة التجريبية مما يُشير إلى وجود أثر للبرنامج التعليمي على أداء الطلبة على مقياس تنمية الذات الأخلاقية، وعلى كافة مستويات الاستبانة، إذ يُلاحظ من الجدول أن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية أعلى منها للضابطة على كافة الأبعاد، وفي ضوء هذه النتيجة يمكن القول إن البرنامج التعليمي القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو حسن الذات الأخلاقية عند الطلبة (عينه الدراسة) وساهم في تنمية الذات الأخلاقية بمجالاتها الخمس.

حيث أشارت النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مبحث التربية الإسلامية، وقد كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، الأمر الذي يشير إلى وجود أثر للبرنامج التعليمي القائم على نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الذات الأخلاقية لطلبة الصف التاسع الأساسي، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الخصائص التي يتمتع بها نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تدريس التربية الإسلامية حيث تميز البعد الأول (الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم) بقدرته على التهيئة المشوقة لموضوع الدرس من خلال صياغة الأسئلة التمهيدية من منظورات متعددة، وإعطاء وقت أطول للتفكير، وتعزيز الاستجابة غير الصحيحة، وصياغة الأنشطة الفردية والجماعية التي أسهمت في اندماج

المتعلم مع المهمة أو النشاط مما ساعد في توليد الاتجاهات الإيجابية لدى طلبة المجموعة التجريبية نحو دراسة المحتوى بشكل مشوق مما ساهم في تنمية ذواتهم الأخلاقية، أكثر من المجموعة الضابطة.

وركز البعد الثاني (اكتساب المعرفة وتكاملها) على الربط بين النواحي النظرية والنواحي العملية، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة، والتركيز على اكتساب المعرفة المنظمة من خلال أنشطة تعليمية تنفذ أثناء التعلم التعاوني، والاستعانة بالرسوم والخرائط المفاهيمية، وعلى تكامل معارفهم وتطبيقهم العملي لما تعلموه، بحيث أصبح تعلمها ذا معنى، انعكس على نظرتهم لذواتهم الأخلاقية تطبيقاً عملياً إيجابياً. وعزز البعد الثالث (تعميق المعرفة وصلها) الاستخدام الفعلي للمعرفة من خلال الأسئلة الاستقصائية وتنمية القدرة على الاستقراء والاستنتاج والمقارنة والتصنيف، مما أتاح للمتعلم فرصة لاكتساب مهارات يحتاج إليها، كما زاد من مستوى فهمه للمعرفة، وآليات توظيفها مما ساعد المتعلمين على إدراك أهمية فهمهم للمعرفة وأثرها في تحسين تعاملهم مع ما يحيط بهم من منظور أخلاقي متين يعكس مبادئ وقيم المجتمع.

كما يبدو أن البعد الرابع (الاستخدام ذو المعنى للمعرفة) سهل التنقل بين المهمات والأنشطة مما أدى إلى حدوث تعلم ذي معنى، اسهم في استخدام المعارف المكتسبة في مواقف حياتية مختلفة، وعزز هذا البعد اتخاذ القرار والبحث وحل المشكلات، مما ساهم بإخراج التعليم من الإطار النظري إلى الواقع العملي، وذلك باستخدام المعرفة التي اكتسبها الطالب، وأصبحت جزءاً من بنائه المعرفي، ويعمقها ويصقلها باستخدامها بالحياة، مما انعكس إيجاباً على الطلبة بتعزيز مجالات مهمة في ذواتهم الأخلاقية، واندماجهم في تعاملهم مع محيطهم. وأسهم البعد الخامس (عادات العقل المنتجة) بتعزيز التفكير والتأمل في المعرفة، وزاد من قدرة الطلبة على التفاعل مع التطبيقات الواردة في المحتوى، وعزز المناقشة والحوار، والعمل بروح الفريق من خلال التكرار الذي أسهم في إقدام المتعلم على حل المشكلات المختلفة، ورفع من قدرة المتعلم على تنظيم الذات والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، مما ساهم في تأمل المتعلمين في سلوكياتهم وتعاملهم مع ذواتهم وما يحيط بهم، وإعادة النظر بها وتقييمهم في مدى مساهمتها في تحسين ذواتهم الأخلاقية.

هذا وتتفق هذه الدراسة مع العديد من الدراسات التي كشفت أثر استخدام أنموذج أبعاد التعلم في متغيرات متعددة تحوي جوانب مهارية ووجدانية عند المتعلم، في الجانبين جانبا المباحث الإنسانية كما في دراسة (Al-Qahtani, 2005) في (تنمية التحصيل وبعض عادات العقل في

مادة الفقه)، ودراسة (Al-Khatib,2009) في (تكوين البنية المفاهيمية المتكاملة والاتجاهات نحو مادة الثقافة الإسلامية) ودراسة (Alhajaya,2010) لمهارة اللغة العربية (تنمية المفاهيم اللغوية والتعبير الشفوي)، ودراسة (Al-Makhzoumi and Al-Bataina,2012) لمهارة اللغة العربية (مهارات الاستيعاب القرآني) ودراسة (Albutush,2016) في (تنمية عادات العقل ومهارات التفكير الناقد في مبحث الثقافة الإسلامية)، والمباحث العلمية كما في دراسة هانت وبيبل (Hant&Bell,2002) في العلوم والسلوكيات، ودراسة (Weshah,2014) لمبحث العلوم (في تطوير وحدة جسم الإنسان) ودراسة فلورس (Flowers,2013) في القراءة والرياضيات ودراسة (Houlta,2017) في (تنمية مهارات التفكير الرياضي وحل المسائل اللفظية في الرياضيات).

التوصيات:

بناء على النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما هو آت:

- 1- تبني استخدام نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تصميم الدروس والتخطيط لمبحث التربية الإسلامية.
- 2- عقد الدورات التدريبية للمشرفين والمعلمين على استخدام أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في التدريس.
- 3- تطبيق أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تدريس مجموعة أخرى من دروس التربية الإسلامية في صفوف متعددة.
- 4- تضمين مناهج التربية الإسلامية مواقف تعليمية وأنشطة ومهام تجسد مضامين أبعاد التعلم لمارزانو.

References:

- Ibn Manthour, Jamal al-Din (1998). **Lisan Alarab**, Beirut: Arabic Heritage House.
- Al-Ahmady, Amal (2004). **Problems and Psychological Issues**, Beirut: Alrisala Corporation.
- Albutush, Ahlam (2016). **The effect of using Marzano model in the achievement of the first secondary students in the study of Islamic culture and the development of habits of mind and critical thinking skills**, unpublished doctoral dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan
- Aljafri, Abdelqadir (2011). **Marzano Model of Learning Dimensions**, educational Bulletin, Mekka, office of Education.

- Alhajaya, Qasim (2010). **The effect of using Marzano model of skills among the basic stage students in Jordan**, unpublished doctoral dissertation, Amman Arab University for graduate studies, Amman, Jordan.
- Harafsha, Ibrahim, Faleh and Taghreed (2010). **The self-concept among students practicing sports activities at the Hashemite University**, Journal of educational sciences studies, 37(1), 189-203
- Al-Hamawi, Muna (2010). **Academic achievement and its relation to the concept of self (field study on a sample of fifth – grade students of the second cycle of basic education in schools of Damascus Governorate)** University of Damascus Journal 26(3), 173-208 appendix, Faculty of Education, Damascus University.
- Hant,E, & Bell,S.(2002).The Effects on Achievement and Attitude Standard Text Book Consistent with Learning Model, **ABS**,Int.47,10
- Houlta, Raja' (2017). **The effect of using Marzano Model of learning dimensions in the development of mathematical thinking skills and solving verbal problems in mathematics among third grade students**, unpublished dissertation, university of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Khatib, Omar (2009). **The effect of teaching using Marzano model on the achievement and formation of an integrated conceptual structure and in the attitudes of some students of Al-Hussein Bin Talal University towards the subject of Islamic culture**, Journal of Educational and Psychological Studies, Oman, 3(2), 10-29
- Al-Awamla, Habis, Ayman, Mazahra (2003). **Child Psychology-Growth Psychology-Amman**: Al-Ahlia for publishing and distribution.
- Essa, Ibrahim (2006). **Measuring the dimensions of the concept of self and its relation to academic achievement**, journal of the Federation of Arab Universities for Education and Psychology,4(2), 1-38
- Al-Qahtani, Abdulla (2005). **The effect of using the learning dimensions model in the development of achievement and some mental habits among students in the first secondary grade in Taif province in Saudi Arabia**, unpublished doctoral dissertation, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Ghazali, Mohammad (1987). **Muslim Ethics**, Cairo: Dar Alrayyan Heritage
- Flowers, A. (2013). A Study of the Marzano Teacher Evaluation Model and Student Achievement at 24 Elementary Schools in A Large Suburban

- School District in Central Florida. Unpublished Thesis Ph.D. University of Central Florida, Orlando, Florida. Retrieved July 1, 2015; from: http://etd.fcla.edu/CF/CFE0004841/FLOWERS_AMY_R201308_EDD-FINAL.pdf
- Jones, B. (1997) "Dimensions of learning Reference Guide", Princes George's County Public Schools, Available from: (<http://www.pscps.org>) Retrieved (23-2-2013).
- Marzano, R. (1992). **A Different Kind of Classroom: Teaching with Dimensions of Thinking**. Alexandria, VA: Association for supervision and curriculum development. From ERIC database.
- Marzano, R. et al. (1993). Integrating Instructional Programs through Dimensions of Learning. **Educational Leadership**. 47 (5), 68- 103.
- Marzano, R. (1997). **Content knowledge: A compendium of standards and benchmarks for K-12 education** [On-line]. Available
- Marzano, R. & Kendall, J.S (1998). A wash in a sea of standards [on-line]. Available: <http://www.mcrel.org/products/standards/awash.asp> [4-3-2013]
- Marzano, R. (2000). **Transforming Classroom Grading**. U.S. , Virginia, Alexandria, Association for and Curriculum Development. <http://www.mcrel.org/standards-benchmarks>
- Marzano, Robert J; Pickering, Debra J (2000). **A different kind of classroom: Teaching with dimensions of learning**, translated by Jaber Abdel Hamid, Safa Alasr, and Nadia Sharif. Cairo, Dar Kebaa for printing, publishing, and distribution.
- Marzano, Robert J; Pickering, Debra J (1998). **Dimensions of Learning: Teacher's Manual**, translated by Jaber Abdel Hamid, Safa Alasr, and Nadia Sharif. Cairo, Dar Kebaa for printing, publishing, and distribution.
- Mohammad, Adel (1991). **Theoretical trends in the psychology of child and adolescent development**, Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Almakhzanji, Ahmad (1993). **Developing educational and psychological values for children**, Cairo, Egyptian General Book Organization, and Cultural Books.
- Al-Makhzoumi, Nasser and Al-Bataina, Ziad (2012). **The effectiveness of using Mrzano Model for learning in the development of reading comprehension skills among primary school students in the general administration of Education in Taif (boys)**, International Specialized Educational Journal 1(9), 587-605

- Almazin, Khalid (2009). **The Values included in the content of our beautiful language books for lower elementary stage and the extent to which fourth graders have acquired them.** Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Islamic University, Gaza.
- Weshah, Samar (2014). **Developing a unit of the Palestinian Science book for the fourth grade in the light of (Deepening the Knowledge Dimension) of Marzano and measuring its impact in the indicative thinking,** Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Islamic University, Gaza.
- Yaljin, Miqdad (2005). **Islamic Ethics Science,** Riyadh: World of Books House.